طبقات مادة وروح // حنا نيغر

أمينة المعرض: نيتسا كوهين مور

"إنه هنا منذ نشأت الكرة الأرضية .ملايين عديدة من السنين وهو يدور على وجه الكرة الأرضية - يطير مع الريح، يغوص في البحيرات، ينجرف في الأنهار، يغرق في البحار ويعود مجددًا .من المرجح أنه كان في تجواله في كل مكان على وجه عالمنا .في نظري إنها معجزة أن بإمكاننا لمس مادة من بدايات الخليقة .مادة لا حياة من دونها - تراب وماء .من هذه المادة خُلقنا .فينا نفس العناصر التي فيها، لكن فينا أيضًا حركة، ونَفَس، ونبض، وحياة " حنا نيغر

حنا نيغر، خزّافة منذ أكثر من خمسين عامًا. هي ترى الفراغ، المسافة بين شجرتين، الهواء الذي بداخل الإناء والذي يدفع جدرانه ويخلق وعاءً. بالنسبة لها، الأشياء التي تخرج من تحت يدها ليست ملكها، بل هي مستعارة من الطبيعة. هي تعمل عليها ثم ترسلها إلى الأمام.

تخلق نيغر وتُدرّس، ويبدو وكأنها منذ بداية طريقها لم تتوقف للحظة. عند الدخول إلى استوديوها، تدخلين إلى فضاء من الفعل والصنع. أعمال طالبات تقف إلى جانب أعمالها. في السبعينيات درست نيغر في "أورانيم" لدى فنانة السيراميك حنا تسونتس. بالنسبة لها، كانت تسونتس، التي بقي تواضعها منارة لها، أشبه بالتراب. منها اكتسبت الاحترام للعملية وقوى المثابرة. الطين بالنسبة لها جزء من جسدها. هي تعرفه، تلتقي به، وتخوض بحثًا دائمًا فيه وفي العلاقة معه. الشكل، المادية، الملمس، التوازن، التضاد، والتناقضات التي تثيرها المادة - كلها تثير اهتمامها وفضولها. تقول نيغر، المرتبطة بالفلسفة البوذية: "فقط الصبر اللانهائي يأتي بنتائج فورية". هي تعمل ببطء وبدقة متناهية، كتدفق رقيق لكن بلا نهاية لنبع يتدفق ويتحول إلى جدول لطيف. كل خطوة لها مدروسة، وعندما تتحرك الأشياء من تلقاء نفسها، تتوقف وتتأمل.

كمعلمة سيراميك ومعالجة بالفن، تسعى لمشاركة المعرفة الواسعة التي جمعتها. على مر السنين علّمت الأطفال، والمراهقين ذوي التحديات النفسية، والبالغين. هي ترى في الطين مادة علاجية، إذ يمكن في كل لمسة له مقابلة الذات. إنه مرن، وعندما يجف ويتفتت أو ينكسر يمكن إعادة تدويره والبدء من جديد. بالنسبة لها هو أداة للحديث عن الإنسان، عن النفس.

في هذا المعرض أعمال لنيغر من عام 2021 وحتى هذه الأيام. بجرأة وفضول تختبر تركيبات من المواد والتقنيات. في البلاطات المعروضة تجربة نحتية تكاد تشهد على تعقيد الإنسان الذي يصنعها وشقاوته. الكرات، والزجاجات، والأوعية كلها جزء من حوارها مع الفراغ، مع الخواء. هي تعمل بطبقات، بروابد، وتبحث عمّا يكمن تحت الشقوق. في خضم العملية تلتقي بخيبات أمل، وأفراح، وفخر، وفي النهاية جسم هو تجسيد لروحها داخل المادة. في عالم تكون فيه الآنية، وعدم القابلية للتنبؤ، والتغير المستمر جزءًا من يومياتنا، فإن ارتباطها العميق بالبحث المادي الممتد عبر السنين وتصوراتها الروحية يخلقان عالمًا آسرًا وفريدًا. جرأتها ورغبتها في التجريب ودفع الحدود، إلى جانب احترامها للشكل والمادة، تثمر نتائج مذهلة.